-١٦-

الحيـاة الحقـة

٨: ١٦ الحيـــاة الحقـة

٨: ١٦ - ١ إنسان العالم.

٨: ١٦ - ٢ إنسان الله.

٨: ١٦ - ٣ الحياة الحقة.

٨: ١٦ - ٤ إكتمال البنوة.

٨: ١٦ - ٥ معرفة الحق والتحرر من الخطية.

إنسان العالم

٨: ١٦ - ١ إنسان العالم يهتم بحياته فى العالم، ويهتم بمعطيات العالم المادية، ويهتم بمجد وسلطان وغنى وشهوات العالم ويهتم بوجوده الجسدى فى العالم فى شهواته ورغباته وقوته وبقاؤه وطول حياته وتأمين وجوده وحفظ أملاكه. ولذلك يتنافس ويتناحر ويتطاحن لكى يقتنى ويغلب ويقوى ويمتلك ويغتنى ويكون له مجد وسلطان وقوة وبهاء وغنى ومال ومقتنيات ومعطيات ولذات ومتع العالم فى حياة الجسد.

وحياة الجسد فى العالم هى كالعالم وجود باطل زائل. ذلك لأن رئيس هذا العالم الصورى هو إبليس صورة الباطل الكلى. ولذلك مجد العالم الصورى مجد باطل، وسلطانه سلطان باطل، ومعطياته ومقتنياته وغناه وبهاؤه وقوته زائلة وباطلة.

ومجد العالم الصورى الباطل والسالب الذى هو من صورة الباطل الكلى (إبليس) هو مجد سالب. كل من يقتنيه يُسلبْ به إذ يصير وجوده الصورى سالباً كصورة الباطل إبليس. ولذلك تُسلبْ صورته أى وجوده الصورى اللامادى ليصير صورة وجود باطل يفنى ويتبدد بالموت المادى، أو يُسلب بالوجود الذاتى والصورى والروحى السالب للشيطان فى ذاته (الشرير ـ ذات الباطل الكلى ـ فكر وإرادة الباطل) وفى صورته (إبليس ـ صورة الباطل الكلى ـ صورة وعمل الباطل) وفى روحه (الروح النجس ـ روح الباطل الكلى ـ وجدان التدين الروحى الباطل) – ليصير كائناً صورياً روحياً سالباً وهذا هو الموت الروحى. ذلك لأن الحياة الحقة هى الوجود الصورى والروحى الحق. والموت الروحى هو الوجود الصورى والروحى الباطل أى السالب الذى هو من الشيطان.

لو ٤ : ٥ ـ ٧ «ثم أصعده إبليس إلى جبل عالٍ وأراه جميع ممالك المسكونة فى لحظة من الزمان. وقال له إبليس لك أُعطى هذا السلطان كله ومجدهن لأنه إلىّ قد دُفع وأنا أعطيه لمن أريد. فإن سجدت أمامى يكون لك الجميع».

١ يو ٢ : ١٥ ـ ١٧ «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم. والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد».

إنسان الله

٨: ١٦ ـ ٢ إنسان الله هو المؤمن المسيحى الحقيقى المولود من الله الآب (أقنوم ذات الله ـ الذات الإلهية) بصورة الله (إبن الله الرب يسوع المسيح) وبروح الله (الروح القدس).

وإنسان الله يهتم بما هو لله أبيه ويعمل ما هو لملكوته الروحى السماوى. ويتدين بالروح والحق. ويثبت فى الحق فى ذاته (فكر وإرادة الحق) وفى صورته (عمل الحق) وفى روحه (التدين الروحى الحق).

وإنسان الله لا يهتم بوجوده فى العالم إذ هو ليس من هذا العالم. لأنه وإن كان مولود بالجسد المادى فى العالم إلا أنه مولود من الله ولادة صورية روحية إلهية موجبة حق بجسم صورى روحى إلهى موجب حق هو جسم الحياة الأبدية، فى ملكوت الله وفى العلاء الروحى الإلهى الحق.

وإنسان الله يعلم ويفهم ويتيقن فى أن حياة جسده المادى ليست

هى الحياة الحقة. وإنها وجود حى جسدى مادى باطل يلزم له أن يغير صورته اللامادية إلى وجود صورى روحى موجب حق ليتجانس مع جسمه الصورى الروحى الموجب المولود به من الله. ولذلك يقاوم الوجود الباطل المادى والروحى حتى يحفظ وجوده الروحى الموجب ليحيى به حياة أبدية.

كل ٢ : ٢٠ ـ ٢٣ «إذاً إن كنتم قد متم مع المسيح عن أركان العالم فلماذا كأنكم عائشون فى العالم تفرض عليكم فرائض لا تمس ولا تذق ولا تجس. التى هى جميعها للفناء فى الإستعمال. حسب وصايا وتعاليم الناس. التى لها حكاية حكمة بعبادة نافلة وتواضع وقهر الجسد ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية».

كل ٣ : ١ ـ ٤ «فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. إهتموا بما فوق لا بما علي الأرض. لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح فى الله. متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضا معه فى المجد».

١ تى ٦ : ٩ ـ ١٢ «وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات غبية ومضرة تغرق الناس فى العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذا إبتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة. وأما أنت يا إنسان الله فإهرب من هذا وإتبع البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة. جاهد جهاد الإيمان الحسن وإمسك بالحياة الأبدية التى إليها دُعيت».

الحياة الحقة

٨ : ١٦ ـ ٣ حفظ المؤمن المسيحى الحقيقى لجسمه الصورى الروحى الموجب الحق المولود به من الله، هو حفظه لحياته الأبدية أى حياته الحقة. إذ

حياة جسده المادى ذاهبة إلى موت الباطل. وبدون وجود الجسم الروحى الموجب الحق، فلا حياة حقة للمتدين المسيحى الذى قد يكون تدينه باطلاً أو عقيماً لا يثمر لولادة صورية روحية من الله. أى يكون بلا جسم صورى روحى موجب حق بداخله. أى يكون داخله أجوف لا حياة فيه. ولذلك متى مات بالجسد المادى فلا قيامة له، ولا حياة أخرى له. إذ يبطل ويفنى وجوده الصورى ولا وجود له آخر إلى الأبد.

والحياة الأبدية تُعطى من الله بالجسم الصورى الروحى الموجب الحق. الذى هو جسم المسيح الحق أى جسم القيامة من الموت والحياة الأبدية.

والجسم الصورى الروحى الموجب الحق يولد به المؤمن المسيحى الحقيقى من الله الآب بصورة الله (إبن الله) وبروح الله (الروح القدس). وذلك متى إكتمل إيمانه الروحى الحق بالله فى ذاته (الآب) وفى صورته (الإبن) وفى روحه (الروح القدس).

هذه العطية الإلهية وهى عطية الإيمان الإلهى الحق. الذى يعطى بروح الحق أى الروح القدس أى روح الله. والذى يهيئ المؤمن للولادة الصورية والروحية من الله. تُعطى لمختارى الله لكى يثبتوا فى إبنه الوحيد الرب يسوع المسيح. ولكى يتدينوا لله بالروح والحق، ويثبتوا فى الحق ويعملوا الحق. وتُعطى للذين ينقادوا بروح الله ليؤمنوا بإبن الله الوحيد الرب يسوع المسيح، ليولدوا به ويصيروا به من أبناء الله وينالوا به الحياة الحقة أى الحياة الأبدية فى ملكوت الله.

يو ١٧ : ١ ـ ٢ «تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الآب قد أتت الساعة مجِّدْ إبنك ليمجدك إبنك أيضاً إذ أعطيته

سلطانا على كل جسد ليُعطى حياة أبدية لكل من أعطيته».

إكتمال البنوة

٨: ١٦ ـ ٤ مولود الله فى الإنسان يلزم أن ينمو ويكمل ليكون المؤمن المسيحى إبنا كاملاً لله أبيه. وإكتمال البنوة أى البنوة لله تكون لأبنائه المؤمنين بإبنه الوحيد الرب يسوع المسيح، ليكون هو بكراً بين أخوة كثيرين مشابهين له وحاملين صورته أى وجوده الصورى الإلهى الحق الذى يولدوا به من الله الآب (أقنوم ذات الله) بصورة الله وبروح الله، فى جسم صورى روحى موجب حق يلزم له أن يكمل فى النمو الصورى الإلهى والروحى الإلهى الحق إلى قياس قامة ملء المسيح.

هذا الإكتمال الصورى والروحى الموجب الحق يكون بالتدين الروحى الحق وذلك بالثبات فى الحق فى ذاته (الحق الذاتى ـ فكر وإرادة الله) وفى صورته (الحق الصورى ـ كلمة وعمل الله) وفى روحه (وجدان التدين المسيحى الروحى الحق أى الإيمان الإلهى الحق).

وفى إكتمال بنوة المؤمن لله الآب يعمل المؤمن أعمال الإبن الإلهى الرب يسوع المسيح، وهى الأعمال الروحية الموجبة الحق. ويكون له قدرات روحية، وتعينه القوات الروحية الموجبة من الملائكة والقديسين والأرواح المخلصة العاملة، كما يكون له عقل روحى موجب حق وقلب روحى موجب حق، اللذان هما لجسمه الصورى الروحى الموجب الحق الذى إكتمل فى نموه وفى قدراته وفى فاعليته بإكتمال بنوته لله الآب.

ومتى كمل الجسم الصورى الروحى الموجب الحق، صار الجسد

المادى طاهراً ونقياً وغير مستعبداً لشهوات الجسد الرديئة، وغير منساق لظلمة العالم فى مجده الباطل، وغير منجذباً لمعطيات العالم المادى وملاه وغناه ومقتنياته. إذ يصير الجسد المادى طاهراً من الشحن السالب الشرير.

كما أن الشحن السالب الطبيعى يكون ضعيفاً فيه، ومتقطعاً وغير ثابت. وذلك لأن التيار المتجدد من الشحن الروحى الموجب المقدس يتدفق عليه ويفيض عليه بإستمرار من الجسم الصورى الروحى الموجب الحق. الذى يلزم أن يكون مشحوناً على الدوام بالشحن الصورى الموجب، لعمل أعمال الحق. وبالشحن الروحى الموجب لتجديد الإيمان الروحى الحق.

وإذا توقف الجسم الصورى الروحى الموجب عن إستمرار الشحن الصورى والروحى الموجب الحق من أقنوم صورة الله (إبن الله الرب يسوع المسيح) ومن روح الله (الروح القدس). فإن هذا التوقف الشحنى يؤدى إلى هبوط مستوى وقوة الشحن الصورى والروحى الموجب، مما يؤدى إلى ضعف الجسد المادى فى شحنته الموجبة الصورية والروحية بسبب تراكم الشحن السالب الطبيعى الذى يفرزه المجال الطاقى الجسدى فى شهوات ورغبات الجسد الطبيعية. هذا التراكم الشحنى السالب الطبيعى إن زاد عن الحد السالب الطبيعى، ينجذب لمراكز الشحن السالب الشرير فى العثرات والنزوات والتجارب والضيقات ليدخل الشحن السالب الشرير المجال الطاقى الجسدى ويشكل قدرات شريرة فيه، تخرج منه فى أفعال الخطايا والشرور والنجاسات. وهذا هو بداية السقوط السالب فى الخطية التى أجرتها الموت الروحى.

رو ٨ : ٢٩ «لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة إبنه ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين».

أف ٤ : ١٢ - ١٤ «لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح إلى أن ننتهى جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة إبن الله. إلى إنسان كامل. إلى قياس قامة ملءِ المسيح».

مت ٥ : ٤٨ «فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل».

١ بط ١ : ١٥ ـ ١٦ «بل نظير القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم أيضا قديسين فى كل مسيرة. لأنه مكتوب كونوا قديسين لأنى أنا قدوس».

يو ١٤ : ١٢ ـ ١٤ «الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها لأنى ماضى إلى أبى ومهما سألتم بإسمى فذلك أفعله ليمجد الآب بالإبن. إن سألتم شيئاً بإسمى فإنى أفعله».

معرفة الحق والتحرر من الخطية

٨: ١٦ ـ ٥ فى إكتمال البنوة أى إكتمال مولود الله فى المؤمن المسيحى فى ذلك يكتمل المؤمن فى معرفة الحق أى معرفة الله فى ذاته (الآب) وصورته (الإبن) وروحه (الروح القدس). وفى معرفة المؤمن للحق، يثمر معرفته للحق فى عمل أعمال الحق وفى التدين الروحى الحق.

وفى معرفة الحق وعمل أعمال الحق والتدين الروحى الحق يتحرر الإنسان من سلطان الشيطان الذى هو سلطان معرفة الباطل وعمل

أعمال الباطل والتدين الروحى الباطل. وبذلك لا يكون للوجود الباطل المادى والروحى مكاناً فى المؤمن المسيحى الحق ولا يستعبد للخطية التى هى فعل الشر. إذ أن كل خطية هى قدرة سالبة مشكلة فى المجال الطاقى الإنسانى بالشحن السالب الشرير الذاتى والصورى والروحى وذلك بحسب نوعية الخطية، لتخرج الخطية من الإنسان فى فعل شر أى فعل سالب أى عمل من أعمال الباطل الكلى فى ذاته (الشرير ـ فكر وإرادة الشر) وفى صورته (إبليس ـ كلمة وعمل الشر) وفى روحه (روح الباطل أى الروح النجس) الذى يبث وجدان التدين الروحى السالب والباطل والعقيم.

وفى معرفة الحق والتحرر من الخطية حياة أبدية للجسم الروحى الموجب فى ملكوت الله.

يو ٨ : ٣٤ « الحق الحق أقول لكم إن كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية».

يو ٨ : ٣١ ـ ٣٢ «إن ثبتم فى كلامى فبالحقيقة تكونون تلاميذى وتعرفون الحق والحق يحرركم».

أع ٢٦ : ١٨ «لتفتح عيونهم كى يرجعوا من ظلمات إلى نور ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بى غفران الخطايا ونصيباً مع المقدسين».

القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين